CHALLENGES FACING TEACHERS OF ARABIC LANGUAGE (A2 PROGRAM) IN COMOROS SECONDARY SCHOOLS IN DEVELOPING 21ST CENTURY LEARNING SKILLS FOR ARABIC LANGUAGE STUDENTS

التحديات التي تواجه معلمي البرنامج (A2) للغة العربية في ثانويات جزر القمر في تنمية مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين لدى طلبة اللغة العربية

سيد عمر عطوان نظامي

Said Omar Antoine Nidhoimi[i], Dr, Kamal Jamil Badrasawi[ii], Dr. Ismaiel Hassanein Ahmed[iii]& Dr. Arifin Mamat[iv]

[i] (Corresponding Author) Ph.D. Candidate at the Faculty of Education, International Islamic University Malaysia (IIUM); santoineidhoimi@gmail.com
[ii]Senior lecturer at the Faculty of Education, International Islamic University Malaysia (IIUM); dr.kamalbadrasawi@gmail.com
[iii]Senior lecturer at the Faculty of Education, International Islamic University Malaysia (IIUM); tulib52@iium.edu.my
[iv]Senior lecturer at the Faculty of Education, International Islamic University Malaysia (IIUM); drarifin@iium.edu.my

Abstract

This qualitative study aimed to diagnose the challenges facing teachers of the (A2) program for the Arabic language in developing 21st century learning skills among students of the Arabic language in Comoros high schools. The 21st century imposes an interest in acquiring students the skills that can help them solve their learning problems, prepare for work and live in this 21st century, the ability to innovate, innovate and collaborate in their practices rather than compete, and to be able to adapt to the rapid technological change and development of a modern society. This research dealt with semi-organized personal interviews from six teachers for this program in one of the islands, and the researcher interviewed them one by one. The content of the interviews was analyzed, and the topics were extracted. This research is divided into two sections. The first section deals with the effects that impede the application of 21st century learning skills among Arabic language students from the teachers' point of view. Administratively, there is a problem in the curriculum and teaching methods, weak response of students towards learning the Arabic language, while the second section deals with the suggestions of teachers on how to develop the application of skills among students of the Arabic language from the perspective of teachers which are: Raising interest in Arabic (2) Providing modern teaching aids (3) Raising students' desire towards learning Arabic.

Keywords: Challenges, Secondary Teachers, (A2) Program, Learning Skills, Comoros.

الملخص

هدفت هذه الدراسة النوعية إلى تشخيص التحديات التي تواجه معلمي اللغة العربية برنامج (A2) في تنمية مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين لدى طلبة اللغة العربية في ثانويات جزر القمر. يفرض القرن الواحد والعشرون إكساب الطلبة المهارات التي تساعدهم في حل مشكلاتهم التعلمية، والتهيؤ للعمل والعيش في هذا العصر، والقدرة على الإبداع والابتكار والتعاون في ممارساتهم بدلا من المنافسة، وأن يتوفر لديهم القدرة على

التكيف مع التغير والتطور السريع التكنولوجي في مجتمع عصر المعرفة. وقد تناول هذا البحث المقابلات الشخصية شبه المنظمة من ستة معلمين لهذا البرنامج في إحدى الجزر وكما أن الباحث قابلهم فرداً فرداً. وقد تم تحليل محتوى المقابلات واستخراج المواضيع، ينقسم هذا البحث إلى قسمين حيث يتناول القسم الأول "المؤثرات التي تحول دون تطبيق مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين، لدى طلبة اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين، وكان من أهم ما توصل إليه البحث من التحديات: ضعف ميزانيات المدارس، وجود إشكالية في المنهج وطرائق التدريس، ضعف تجاوب الطلبة نحو تعلم اللغة العربية؛ أما القسم الثاني، فتناول اقتراحات المعلمين عن كيفية تطوير تطبيق المهارات لدى طلبة اللغة العربية، من وجهة نظر المعلمين، وكان من أهم النتائج ما يلي: زيادة الاهتمام باللغة العربية، توفير الوسائل التعليمية الحديثة، إثارة رغبة الطلبة نحو تعلم العربية.

كلمات مفتاحية: التحديات، معلمو الثانوية، برنامج (A2)، مهارات التعلم، جزر القمر.

المقدمة:

التربية لا تتم إلا بإحدى أو عبر اللغات المعروفة والمستخدمة في أهم مجالات الإنسان الحياتية واليومية كالاتصال والتواصل بين بني البشر وأهمها مجال التربية والتعليم؛ وأن اللغة هي من أهم وسائل الفهم والإفهام، ويستطيع أفراد أي مجتمع من مجتمعات العالم التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم لفظاً أو كتابةً، ونشر ثقافاتهم بين الآخرين. وأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تتميز على سائر لغات العالم؛ ذلك، لما قد ميزها الله سبحانه وتعالى من مكانة وكرامة وفصاحة وبلاغة وحفظ للخلود إلى يوم الدين، فاصطفاها الله تبارك وتعالى لتصبح هي اللغة التي بها أنزل الله أفضل الكتب وعلى أفضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً؛ بأن تكون أيضا خير وأفضل لغة تنطق بها ألسنة خير مخلوقات الأرض؛ وكما أن الله تعالى قد أقسم على تكفله بحفظ اللغة العربية بحفظه ﷻ لكتابه العزيز، وقد قال الله سبحانه وتعالى في أفضل كتبه في سورة الحجر وفي آية (9): " إنَا نحن نزَلنا الذكر وإنَّا له لحافظون". وإن انتشار لغة القرآن الكريم ازداد بانتشار تعليم دين الإسلام والدعوة إليه، وأن دراسة اللغة العربية تحتاج إلى طرائق محكمة وجهود من المتعلم وكذا فعالية وإثارة للدافعية من المعلم حتى تتحقق أهداف التربية، وكما أن الطريقة المستخدمة لتعليم اللغة تعتبر من أهم الوسائل في العملية التعليمية (رمزي موهيء, 2009).

وبناءً على ذلك، فالاهتمام بتطوير الطرق والمهارات التعليمية والتعلمية لتحسين العملية التربوية عموماً، وفي مدارس جزر القمر خاصة مهم جداً للغاية نظراً لظروف واحتياجات العصر والتطور السريع التكنولوجي وغيره في مختلف المجالات، وأنه يجب تجهيز الأنظمة التعليمية بشروط مسبقة من موارد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على حد سواء من الأجهزة والبرمجيات، ويجب تصميم المناهج الدراسية لتعزيز بيئة تعاونية تركز على المتعلم حيث سيقوم الطلبة بالاتصال والاستجابة لها **.**(Boholano, Helen, B. (2017). تعمل التكنولوجيا في القرن الحادي والعشرين كأداة غير عادية لتشكيل وتحسين بيئة التعلم، وتعد مهارات محو الأمية الرقمية ضرورية للغاية لضمان استخدام التكنولوجيا في تعليم وتعلم اللغات كاللغة العربية، علماً بأن الطلبة القمريين الذين يأخذون برنامج (A2) للغة العربية يحتاجون إلى اللغة العربية في تعلم المواد الأخرى حيث إن توفير هذه الوسائل ستعينهم عل اكتساب مختلف مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين في جانب، وفي جانب آخر يمكن من خلالها إتقان اللغة في أسرع وقت. وكما أن اللغة العربية تبقى إلزامية في المدارس الحكومية الوطنية القمرية كلغة أجنبية. فمن السنة الأولى من

المرحلة الابتدائية إلى السنة الأخيرة من المدرسة الثانوية، يمارس طلاب جزر القمر هذه اللغة الحية، وهي واحدة من اللغات الرسمية الثلاث للبلد مع اللغة القمرية (Shikomor) والفرنسية (حمد حسين مزي, 2010؛ شبكة الألوكة، 2018).

فمن أهم الأمور التي تستلزم مراعاتها ومراجعتها باستمرار في مجال التربية عموماً، وفي المدارس والجامعات خصوصاً، هي الانتباه إلى تطوير مهارات التدريس والتعلم التي يحتاجها كلٌ من المعلم والمتعلم في القرن الحادي والعشرين لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية والتعلمية. هناك بعض أمور قد تساعد في حل مشكلات التعليم والتعلم وسبب لفعالية المعلم ودافعية المتعلم مثل تنمية مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين من أجل التطور والتوسع في دائرة الاستفادة لمتعلم اللغة العربية، بدلاً من ملازمة بعض مدرسين السبورة والطباشير وما إلى ذلك من وسائل وأساليب قد تكون غير فعالة في عملية التدريس والتعلم في هذا القرن، كما ذكر منصور عبد الله (2016) أن هذا الأمر تقع أهميته أولاً على عاتق المعلم لإيجاد طرق ووسائل ومهارات تعليمية وتعلمية مناسبة ومحققة للأهداف، ومبنية على نظريات التعليم والتعلم الحديثة من خلال البحث والاجتهاد في ذلك. وباختصار، فإن تطبيق مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين في تدريس اللغة العربية وإثارة دافعية الطلبة نحو تعلمها قد يؤدي إلى عدة آثار على متعلمي اللغة العربية، ويساعد في تصنيف معايير تقييم تعليم اللغة والارتقاء ببرامج تدريب المعلمين اللغويين عامة، ومعلمي اللغة العربية في جزر القمر خاصة، لتلبية متطلبات هذا القرن (منصور عبد الله، 2016). مما يدل على أهمية ومكانة اللغة العربية في جزر القمر حيث، إنها تُستخدم كثيراً في معظم المجالات، وهي اللغة الثانية في تقديم نشرة الأخبار في الراديو والتلفزيون، و في الحفلات، وفي الخُطب الجمعية، والجدير بالذكر أنها لغة الدراسة في كثير من المدارس مثل مدارس الإيمان، ومعاهد رابطة العالم الإسلامي، ومدرسة ابن خلدون وغيرها (حمد حسين مزي (2010)، ومنصور، 2016)، وكما أنه يبدأ الأطفال تعلم اللغة العربية عبر تعلمهم للقرآن الكريم، حيث يدخل الطفل الكتاتيب القرآنية في سن مبكرة قبل ذهابه إلى المدرسة الحكومية الفرنسية، يتعلم فيها قراءة القرآن العظيم وحفظه، ومبادئ اللغة العربية، وغيرها من العلوم الإسلامية-(حمد حسين مزي, 2010).

مشكلة الدراسة:

يتطلب القرن الحادي والعشرين التكامل الواضح لاستراتيجيات التعلم، والكفاءات الرقمية والقدرات المهنية. ويجب على المدارس بشكل عام والفصول الدراسية للغة العربية كلغة ثانية، على وجه الخصوص، تزويد الطلبة بالممارسات والعمليات التي تركز على اكتساب وتطوير مهارات الإبداع والابتكار والتفكير الناقد والتعاون والتوجيه الذاتي، والمهارات بين الثقافات وغيرها لدافعيتهم نحو تعلم اللغة العربية، وممارسة مهارات القرن الواحد والعشرين في حياتهم. وفي هذا الصدد، تتطلب مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين بالدمج الواضح لمهارات التعلم والإبداع، والمعلومات، ووسائل الإعلام ومهارات القراءة والكتابة الرقمية، والمهارات الحياتية والمهنية (نسرين سبحي, 2016). قد ازدادت الحاجة إلى تطوير نظم تعليمية جديدة سواء على مستوى الجامعات أو المدارس، وإعادة تصميم مناهجها لتتناسب مع حاجات ومتطلبات الحياة الوظيفية، أو السوق العملي في الوقت الحالي (عبد الله التوبي وأحمد محمد الفواعير، 2016). وأن المراحل الدراسية ما قبل الجامعة كالثانوية هي من أهم المراحل التي يتمكن الدارسون فيها من

تنمية واستيعاب المفاهيم والحقائق المجردة، إذْ تنمي قدراتهم على التفكير ويعينهم على اكتساب العديد من المهارات الحياتية وبناء اتجاهات إيجابية تجاهها (نسرين سبحي, 2016). علماً بأن الطلبة المشاركون في برنامج (A2) هم يحتاجون إلى اللغة العربية لفهم وتعلم المواد الدراسية المختلفة كالرياضيات والعلوم والنصوص الأدبية وغيرها من متطلبات البرنامج. وأنه مهم جداً التمكن من استخدام مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين مثل التفكير الناقد، و مهارات حل المشكلات، والتعاون والتواصل والإبداع والابتكار. وكما يجب أن تشمل أيضا المهارات خبرة وممارسة التكنولوجيا لتقوية أساليب التدريس وجعلها أكثر قوة وفاعلية (عبد الله التوبي وأحمد محمد الفواعير، 2016). وفي ضوء ما تقدم ومواصلة للدراسات السابقة، كدراسة حمد حسين مزي ومنصور عبد الله على التوالي (حمد حسين, 2010؛ منصور عبد الله، 2016)، حيث أشارا إلى أن إعداد وتدريب المعلمين من أجل تحسين العملية التعليمية تماشياً مع ظروف وحاجات طلبة العصر الحالي كإكسابهم المهارات اللازمة لهذا القرن ضروري. إضافة إلى ذلك، يرى باحثون آخرون ضرورة بناء منهج لتدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية بجزر القمر، منهج يتلاءم مع العادات والقيم في الجزر، ويتوقف مع ظروف المجتمع الحالي وطلبته سيد علي (2010)؛ وكاري، (2010).

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من الدراسة لكشف التحديات التي تمنع من تطبيق مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين، في تدريس مواد اللغة العربية بأخذ آراء واقتراحات معلمي البرنامج (A2) للغة العربية في جزيرة من جزر القمر، لأجل التغلب على تلك الموانع. ولقد تفرعت عن هذا الهدف هدفان:

أ. مناقشة العوامل المؤثرة في تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين.

ب. كيفية تطوير تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين.

منهج الدراسة:

ومن أجل تحقيق هدف هذه الدراسة، اعتمد الباحث على المنهج النوعي بمقابلة عينة مقصودة من المدرسين، الذين عندهم خبرة (من 7 إلى أكثر من 15 سنة) في تدريس اللغة العربية، لإبداء آرائهم حول المؤثرات التي تحول دون تطبيق المهارات، وأخذ اقتراحاتهم حول كيفية إمكان التغلب على المشكلات التي تواجههم في عملية تطبيق وتنمية مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين لدى الطلبة في تدريس اللغة العربية ومحاولة رفع مستوى دافعيتهم في التعلم.

وقد تم استخدام المقابلة شبه المنظمة؛ التي غالباً ما يكون منظماً بشكل عام حول مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقاً والمفتوحة، حيث يمكن بأن تظهر بعض أسئلة أخرى وقت الحوار بين الباحث والمشارك. وأن الباحث وجه الأسئلة لستة من الأساتذة الذين يقومون بعملية تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية بالبرنامج (A2) في إحدى جزر القمر، وجهاً لوجه، فرداً فرداً لجمع البيانات، وكان من أهم الأسئلة التي قدمها الباحث لجمع البيانات من المشاركين كالتالي:

تم تقديم السؤالين الآتيين للإجابة على السؤال الأول للبحث الذي ينص: ما هي العوامل المؤثرة في

تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين ؟

1-ماذا تفهم من تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية مثل مهارات التواصل والتعاون؟

2-ما الأمور أو التحديات التي تحول دون تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات التعاون والتواصل ؟

والسؤالان الآتيان تم تقديمهما للإجابة على السؤال الرئيسي للبحث والذي يسأل عن (كيف يمكن تطوير تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين ؟):

1- ماذا تقترح في تطوير تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية ؟

2- ما هي الإستراتيجية (الوسائل أو الطرق) التي يمكن استخدامها في نجاح تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية ؟

وكما يشير في ذلك محمد عبيدات وآخرون (1999) أن من أهم ميزات طريقة المقابلة الشخصية، هي نسبة عالية من الحالات التي يمكن الحصول عليها، خاصة إذا كانت الأرقام والتنظيمات دقيقة. وقد قام الباحث بتنظيم وإعداد البيانات بعد جمعها للتحليلات، بحيث أنه قام بعد نسخ المقابلات الستة بعناية، مع حفظ وحدات الخطاب ونصوص المقابلات. وبعد ذلك، قام الباحث بتحليل إجابات المقابلات الشخصية بوضع عناوين رئيسية (Themes)، ثم بعدها بدأ ترميز البيانات؛ والترميز كما عرفه بعض العلماء، يُعتبر جزءاً أساسياً من تحليل البيانات النوعية، حتى إن بعض الباحثين يفكرون أن الترميز مرادفاً للتحليل. وإنما هو جزء من العملية التفسيرية المتمثلة في النقل "من البيانات إلى الفكرة، ومن الفكرة إلى جميع البيانات المتعلقة بالفكرة نفسها" (Nicholas Hedlund, 2013). وشرع في تحليل البيانات وتفسيراتها، ومقارنة النتائج مع غيرها من المعلومات المستمدة من المؤلفات والدراسات السابقة، ثم خرج بالاعتبارات والتوصيات.

نتائج المقابلة:

وقد تم إجراء المقابلة مع ستة أفراد من مدرسي البرنامج (A2) للغة العربية بجزر القمر. وكانت النتائج المتحصل عليها من المعلمين على قسمين. القسم الأول عبارة عن التحديات التي تمنع من تطبيق المهارات، وأما القسم الثاني عبارة عن اقتراحات المعلمين حول حلول المشكلات. وبعد شرح الباحث مواضيع المقابلة بدءاً من المشكلات التي تمنع من تطبيق وتنمية مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين، لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، قام بعرض ومناقشة النتائج المتحصل عليها ليستخلص المقترحات والتوصيات كما يلي:

العوامل المؤثرة في تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين، وأن المؤثرات تدور حول هذه النقاط التالية: (1) ضعف البلد اقتصاديا وإداريا (2) إشكالية المنهج وطرق التدريس وعدم امتلاك المعلم المهارات اللازمة (3) ضعف تجاوب الطلبة.

أولاً: ضعف البلد اقتصاديا وإداريا

نتيجة من ذلك، معلوم أن وضع البلد تواجهه تحديات كثيرة جداً، وهذا كما ذكرته اللجنة الاقتصادية

لشرق إفريقيا عن ما يخص اقتصاد الجزر، أن هناك إمكانيات كبيرة في البلد ولكن لم يتم استغلالها بعد (Nations Unis, 2017). وقد أيدت أيضاً هذه النتيجة نفس المقالة التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة، وهي تقول في نتائج إحصائية أن في جزر القمر هناك (40%) من السكان دون أي مستوى من التعليم (Nations Unis, 2017)، وفي دراسة سابقة أخرى قيلت أن المصادر المالية في البلد تقف عائقا لتنفيذ الاحتياجات في التعليم (الألوكة، 2016). ولعل ذلك نشأ من عدم وصول المستوى الاقتصادي والتعليمي الذي وصل إليه الناس اليوم في الدول المتقدمة مثل فنلندا وبولندا وهولندا وتركيا وغيرها من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وكما بين هذا أيضاً بعض المستجيبين أن: "من الأمور التي يمكن أن نعتبرها أنها تحديات، وأنها أمور يمكن أن تعرقل على العملية التعليمية عندنا، وخاصة أن نواكب ما وصل إليه الناس الآن في هذا العصر، يعني هو تأخر البلد من الناحية الاقتصادية". كل هذه الأمور شاركت في تأخر البلد من ناحية إدارية واقتصادية وتعليمية، مما أدى إلى العديد من المشكلات التي منعت تطبيق مهارات الإبداع والابتكار والتفكير الناقد والتواصل والتعاون في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين ويوضح ذلك ما يأتي:

أ. تبين من النتائج بأن هناك عدم الاهتمام بالمسئولية الكاملة من قبل الدولة وهذا يظهر خاصة في الجانب التعليمي فيما يخص اللغة العربية، قد ذكر بعض المستجيبين بأن هناك نوع من الإهمال كما اتضح ذلك من خلال كلامهم، أن الدولة تهتم أكثر بالمواد الدراسية الأخرى دون الاهتمام باللغة العربية، مثل الفلسفة واللغة الفرنسية، والرياضيات، والعلوم، يقول المستجيب: "الدولة لا تهتم بمسؤولياتها لأنهم جعلوا (Coefficient) أي درجة النجاح نازلة جدا وتجد الشخص الذي يدرس اللغة الفرنسية، درجة اللغة الفرنسية مرتفعة، وصلت إلى (5)، ووصلت إلى أكثر من هذا" (مس5).

ب. وقد أشار المستجيبون من عينة هذه الدراسة في المقابلة إلى أن هناك أمور مهمة جداً لابد من تطبيقها عملياً وأن عدم تطبيقها ومراعاتها يدل على عدم الاهتمام بالمسؤولية، مثل تدريس اللغة العربية من المرحلة الابتدائية، وتطوير مناهجها، ورفع درجة النجاح في اللغة العربية، لأنها من الأسباب التي جعلت المعلمين لا يستطيعون تطبيق هذه المهارات. وممن يؤيد ذلك من المستجيبين وقولهم: (مس3، مس4، مس5): "اللغة العربية، يجب أن تُدرس هنا من الابتدائية، وهم قد رفعوا برنامج رسمي لتدريس الطلاب اللغة العربية من الابتدائية. البرنامج الرسمي أن تُدرس العربية من الابتدائية، ولكن المعلمين في المرحلة الابتدائية لا يطبقون هذا البرنامج، والحكومة غافلة، لا يهمهم ذلك". وهذا يوافق ما قاله حمد حسين مزي في بحثه وما نشرته شبكة الألوكة أن هناك انتهاكاً لقانون (1994) الذي ينص على وجوب الاهتمام باللغة العربية وتدريسها، وأنها لغة رسمية ثانية في البلد (حمد حسين، 2010؛ شبكة الألوكة، 2016). ومن الدراسات التي تتوافق مع هذه النتيجة هي الدراسة التي نشرتها شبكة الألوكة (2016) والتي تقول أن اللغة العربية من الضرورة أن تدرس من المرحلة الابتدائية في جزر القمر. ربما عدم المراعاة في ذلك مما أدي إلى التحديات أو الإشكاليات الأخرى مثل عدم مراجعة مناهج اللغة العربية والاهتمام بتطبيق مهارات تعليم وتعلم هذا القرن.

ثانياً: إشكالية المنهج وطرق التدريس وعدم امتلاك المعلم المهارات اللازمة

تتضح هذه النقطة المركزية فيما يلي:

أ. أظهرت نتائج المقابلة بأن هناك صعوبة إمكانية شراء الوسائل التعليمية الجديدة، وهذا يوافق ما نشرته مجلة "اللجنة الاقتصادية لشرق إفريقيا" في مقالة ذكرت بأن جزر القمر بلاد تملك إمكانيات كبيرة خصوصاً في مجالات السياحة والزراعة والصيد البحري وغير ذلك، ولكن لم تستغل بشكل جيد حتى اليوم (Nations Unis, 2017). وتقول دراسة نُشرت في شبكة الألوكة أن مصادر مالية الجزر لها صعوبة في تلبية احتياجات ومتطلبات التعليم (الألوكة، 2016)، مما يشير إلى أن هناك تأثيراً كبيراً وتأخراً في تطوير مجال التربية والتعليم وعدم إمكانية دعم التعليم بالوسائل اللازمة، كما أشار إلى ذلك بعض المستجيبين في المقابلة: "من الأمور التي يمكن أن نعتبرها أنها تحديات يعني هو تأخر البلد من الناحية الاقتصادية".

ب. ومن النتائج أيضاً، يعاني المدرسون والتلاميذ من طول البرنامج وقلة الوقت ودوام استخدام الوسائل التقليدية وأن هذه نتيجة من عدم مراجعة وتعديل المناهج حيث يحتاج التعليم في جزر القمر إلى مراجعة وتعديل مناهجه، في التعليم العام، ومناهج اللغة العربية خصوصاً. تأييداً لهذا، دراسة حسين مزي من الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن منهج اللغة العربية وأهدافها مرت عليها سنوات ولم تتغير (حمد حسين مزي، 2010)، وذكر أيضاً ضرورة تنويع الطرق والوسائل التعليمية حسب المواقف التعليمية والتعلمية. وهذا يتوافق مع ما وجدته دراسة سيد علي (2010) التي تحث على ضرورة تجديد وتعديل منهج اللغة العربية في المدارس الحكومية القمرية. و يشير المدرسون إلى تلك الأهمية حيث قالوا: "ما زلنا حتى الآن في استخدام السبورات السوداء الطباشيرية، والعالم الآن تقدم، والناس تخلصوا من الطباشير بسبب الغبار لأن الغبار يزعج كثيراً من المدرسين. نقول هنا: "إن التربية والتعليم واستراتيجية التدريس ما تزال قديمة في بلادنا، لم يتغير شيء، يعني أن نمط التفاعل التقليدي مازال سائداً في بلادنا إلى زمننا هذا، يعني بقي هنا المدرس يُلقي ويُلقن وأصبح للطالب في دوره السلبي الحفظ والاستماع والتكرار للمعلومة فقط". "إذن، هذا سيجعل تطبيق هذه المهارات لا يمكن " (مس1، مس6). هذه النتيجة مماثلة الدراسات السابقة مثل دراسة محمد كاري (2010) التي أشارت نتائجها إلى أهمية مراجعة برنامج اللغة العربية وتنويع طرق التدريس، لأن الطريقة الأكثر استخداماً في تدريس اللغة العربية هي طريقة القواعد والترجمة وأن تأثيرها في دافعية تعلم العربية قليل.

ت. ولقد حث على أهمية إيجاد مهارات التعلم والوسائل التعليمية الحديثة بعض المستجيبون بقول: "لا توجد مهارات ضرورية لدى معلم القرن الحادي والعشرين في جزر القمر، مهارات استخدام الاستراتيجيات الحديثة وتوظيفها فيما يناسب المحتوى المعرفي للمادة". "فهذه المهارات لا توجد في بلادنا، يجب على الحكومة أن تساعد في مجال التربية وفي مجال التدريس في تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين وغيرها" (مس6).

ثالثا: إشكالية ضعف تجاوب الطلبة والكسل الشديد

أظهرت نتيجة المقابلة أن "ضعف مستوى فهم الطلبة" مما أدي إلى صعوبة تعلم وإكساب الدارسين مثل مهارات التواصل والتفكير الناقد والتعلم الذاتي وغيرها من مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين. كما يشير المستجيبون إلى ذلك: "نقول أننا نستخدم هذه المهارات بشكل قليل جدا إلى حد ما، لأني كما لاحظت مستوى تعلم اللغة العربية ضعيف شديد، لا يتيح لنا الفرصة لتطبيق

هذه المهارات بشكل جيد (مس4)". يبدو أن "ضعف فهم الطلبة للغة العربية" أصبح مشكلة أساسية حيث ذكر حمد حسين مزي في رسالته (2010) أن هناك شكوى من قبل كثير من المعلمين القمريين بسبب ضعف استيعاب وفهم الطلبة للمواد الدراسية وعدم إتقان جميع المهارات. وذلك، كما يذكر المستجيبون ما يلي: (مس1، مس5) "لا غير إلا أن نشجع الطلبة في هذا المجال، تقديم لهم شيئاً حتى تكون الرغبة في قلوبهم لتعلم اللغة العربية واكتساب المهارات اللازمة، لأن شبابنا هنا اليوم، مع اللغة العربية، هم في كسل شديد، كسل شديد. ما في رغبة". وافقت الدراسات السابقة أن من أسباب ضعف رغبة تعلم العربية في دولة جزر القمر هو اهتمام المنهج المستخدم فقط بتطبيق القواعد النحوية أكثر من تعليم اللغة العربية كلغة اتصال وتواصل، وهذا مما يجعل الدارسين يملون (محمد كاري، 2010؛ عبد الله، 2011)، مما يشير حقيقة إلى أن هناك ضعف تجاوب وكسل لدى المتعلمين لعدم الاهتمام بتنوع الطرق، والوسائل التعليمية، واستخدام المهارات اللازمة لهذا القرن، التي يمكن أن تقوي الرغبة في تعلم اللغة. وأن لكل عمل دافع يدفع صاحبه إلى تحقيقه، فإذا لم توجد الدافعية ضعفت النية وفشل التحقيق.

كيفية إمكان تطوير تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين:

فيما يلي أهم النقاط التي تم استخلاصها من نص المقابلات الشخصية من وجهة نظر المعلمين كاقتراحات حلول للتغلب على المشكلات التي تمنع دون تطبيق مهارات تعلم القرن الواحد والعشرين في تعليم اللغة العربية لطلبة ثانوية (A2) بالجزر وهي كما يأتي: (1) زيادة الاهتمام باللغة العربية (2) توفير الوسائل التعليمية الحديثة (3) إثارة رغبة الطلبة نحو تعلم العربية بإكسابهم المهارات اللازمة.

أولاً: زيادة الاهتمام باللغة العربية:

هذه النقطة ذكرت أكثر من أربع مرات في أجوبة المقابلة، وذكرها أكثر من مستجيب، مما يدل على أنها نقطة رئيسية ومهمة جداً في علاج صعوبات تطبيق وإكساب المتعلمين المهارات اللازمة في القرن الحادي والعشرين، حسبما يرى المعلمون، وهي تشمل النقاط الفرعية الآتية:

أ. تطوير المنهج و تدريب المعلمين عليه ليهتموا وليقوموا بالجدية في التدريس. هناك دراسات كثيرة تشير إلى ضرورة إعادة النظر إلى المناهج ووضع عدد من المهارات لإعادة ربط الشباب وأرباب العمل والمعلمين، مثل: مهارات التعاون والإبداع والابتكار والتواصل والتفكير الناقد (سوهورنر، 2018)، ودراسات أخرى، مثل دراسة أجراها الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2013; P21. C. Skills, 2009) ذكر فيها أصحابها أنه يجب أن يتدرب المعلمون كيفية إعداد الطلبة بمهارات القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك التعاون والتواصل والتفكير الناقد والإبداع وغيرها من المهارات اللازمة. وبالتالي، يجب أن ينتقل المعلمون إلى النماذج التربوية التي تتضمن كفاءات تعليمية أعمق، حيث تُتاح للطلبة الفرصة لبناء معرفة جديدة، والمشاركة في الاستفسار، وأن يصبحوا متعلمين ذاتيين، وقادرين على حل المشكلات، وأن يكون لهم صوت في تعلمهم (Fullan and Langworthy, 2014; Groff, 2013). وكما أشار كل من (موسى،2011)؛ و(منصور, 2016) في دراساتهم إلى أن هناك حاجة جادة وأساسية لإيلاء مزيد من الاهتمام لتوجيه وتدريب المعلمين غير المتخصصين

في عملية التدريس الذين أصبحوا مدرسي اللغة العربية في المعاهد الحكومية القمرية. وقد بين ذلك أيضاً بعض المستجيبين عند المقابلة الشخصية: "من الأمور التي يمكن أن نقترحها والتي يمكن أن تشجعنا أو تساعدنا في مجال اللغة العربية و في اكتساب هذه المهارات، هو استخدام في مجال التعليم الوسائل المعروفة في هذا الوقت، وكذلك تطوير المناهج التعليمية. لا نبقى مثلاً خلال عشر سنوات، ونحن مع منهج واحد لم يُغير" (مس2، مس4).

ب. وكما أضاف مشارك آخر بأنه ينبغي "وضع منهج يراعي اهتمامات الطلبة والتقدم والتطور في هذا المجال" حيث قال: "يجب وضع لهذا البرنامج (A2) للغة العربية منهج تعليمي يراعي اهتمامات الطلبة، والتقدم والتطور العلمي، ومحاولة معرفة مدى الاستفادة منه وإضافة التطبيقات في الحياة اليومية والعملية، والتنويع في المقررات الدراسية حيث مراعاة فيها اختلافات الطلبة، وتزويدهم بالمهارات اللازمة من مهارات القرن الحادي والعشرين"(مس6). وقد وافقت دراسة حمد حسين مزي (2010) ومنصور (2016) على ضرورة تجديد المنهج وتدريب المعلمين عليه.

ت. ومن النتائج في حل المشكلات التي تمنع من تطبيق وإكساب المتعلمين المهارات، ذكر المشاركون أمور كثيرة جداً فمن أهمها: إنهم يرون أن "تعليم الطلبة اللغة العربية من الابتدائية" له هدف مهم جداً للغاية في إعداد الطلبة على إتقان اللغة العربية أولاً ليكونوا قادرين على تطبيق واكتساب المهارات اللازمة، وأن هذا شرط هام، فإذا لم يتم، لا يمكنهم تعلم المهارات لأن فهم اللغة بدايةً شرط قاطع، وقد تكررت الفكرة مرات كثيرة في اقتراحات المستجيبين حيث قالوا: "لأن اللغة العربية يجب أن تُدرس هنا من الابتدائية. البرنامج الرسمي، أن تُدرس العربية من الابتدائية". وقال معلم آخر: "لازم أول شيء، أن نُعد الطالب من البداية، من أدنى مستوى". وقال غيره من المدرسين أيضاً: "ما أراه في فكرتي، أن نشجع الطلاب من صغرهم في تعلم اللغة العربية وتكلمها ليسهل اكتسابهم المهارات اللازمة، خصوصاً أن تُجعل من الصف الابتدائي، نبدأ اللغة العربية من الصف الابتدائي" (مس3، مس4، مس5)، بهذا لعلنا سننجح بعد ذلك في تطبيق مختلف مهارات هذا القرن، مما يدل على صحة قول من يقول أن البناء يعتمد على أساسه، فإذا قوي واستقام الأساس، استقام أيضاً باقي البناء. كما أشار إلى ذلك بعض الدراسات السابقة بأنه يجب رفع مستوى استيعاب وفهم الطلبة للمقررات الدراسية واكتساب جميع المهارات (حمد حسين، 2010؛ الألوكة، 2016).

ث. ومن النتائج أيضاً ذكر المشاركون في المقابلة أمور مهمة جداً مثل "توفير الوسائل التعليمية الحديثة"، حيث يحتاج الدارسون في مختلف التخصصات إلى ممارسات وقدرات وأنشطة تعينهم على بناء مستقبل ناجح مشرق، كما أظهرت الدراسات السابقة تأييداً أن التلاميذ يجب أن يكونوا قادرين على التفكير بعمق في حل المشكلات، بأسلوب إبداعي، والعمل في مجموعات، والتواصل بوضوح، ومعرفة استخدام الأدوات التكنولوجيا، مثل تقديم بعض الأنشطة والمهام التي تتناول أدوات "الويب 2.0"، التي تعزز تعلم اللغات من خلال توفير فرص للتلاميذ لتصوير عملهم والتدرب على بعض المهارات، كمهارات التعاون، والإبداع، وتحليل المعلومات والكتابة (Mário Cruz, 2016). وكما يشير بعض المشاركين أيضاً إلى هذه الأهمية: "أن نُعرف هذه المهارات التي جاءتنا، وهي مهارات

تعلم القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية بأنها مجموعة من المهارات والقدرات التي يحتاجها الطلاب من أجل النجاح في عصر المعلومات، والتي يرى الباحثون أنه من اللازم أن يُتقنها الطلاب مهما اختلفت تخصصاتهم الأكاديمية أو العلمية (مس6)". إضافة إلى أهمية امتلاك الوسائل المهمة لتدريس اللغة العربية وتطوير تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين، هذه من أقوال المشاركين تأييداً لذلك: "فإذا وجدنا وسائل لتقديم الدروس و المعلومات الأخرى إلى الطلبة لأسهل الطرق سوف نستطيع أن نتطور ونتقدم إلى الأمام أكثر مما نحن فيه الآن. بمعنى، أنا أرى أن امتلاك الوسائل المهمة لهذا المجال سوف نحقق الكثير" (مس1). وأضاف أيضاً في كلامه أن هذه الوسائل مهمة جداً لأنها تشارك في تقدم وتطور العملية التعليمية، وكذلك مواكبة وتلبية احتياجات العصر الحالي. كأن تسهل الدولة للمعلمين والمتعلمين استخدام دروس الإنترنت أو الشبكة المعلوماتية وما أشبه ذلك، حيث تقول دراسة ماريو (2016) أن التغييرات السريعة التي تحدث في اقتصادنا وعالمنا اليوم يحركها تكنولوجيات المعلومات حيث تتطلب التلاميذ للحصول على التكيف والمرونة، واتخاذ المبادرات، والقيادة إذا لزم الأمر، وخلق شيء جديد (Mário Cruz, 2016). وكذلك دراسة إسماعيل حسانين (2015) حيث بينت أهمية اتخاذ هذه الوسائل في تعليم اللغات وغيرها، مثل انتشار التعليم عن بعد لسهولة الاتصال عبر شبكة المعلومات الدولية، لاستخدامها أكثر من أداة سمعية وبصرية في نفس الوقت في هذا القرن. هذا، مما يدل على أهمية محو الأمية التكنولوجيا اليوم لشدة تأثيرها على معظم المجالات والتعليم خصوصاً كما أشار إلى ذلك العالم بولا (2017) بقوله: أنه تعمل التكنولوجيا في القرن الحادي والعشرين كأداة غير عادية لتشكيل وتحسين بيئة التعلم، وتعد مهارات محو الأمية الرقمية ضرورية للغاية لضمان استخدام التكنولوجيا (Paula A. Dillon, 2017). ومن اقتراحات المشاركين يقول (مس4): "الأمر يأخذه الحكومة لتوفر بعض الوسائل، لأن الأمر عنده أهمية في تعليمنا وفي طلابنا. هذا ما أقترح، يعني الحكومة تهتم بالأمر لتوفر بعض الوسائل التكنولوجية لتسهيل العملية التعليمية والتعلمية ومواكبة العصر الحالي". ويقول (مس2): "وكذلك الوسائل التي يمكن استخدامها في نجاح تطبيق مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين في تدريس اللغة العربية، يمكن مثلاً نستخدم كوسيلة، الدروس التي جُهزت، والتي تُوجدً في مجال الإنترنت أو في مجال الشبكة المعلوماتية، يمكن أن تُطرح وتُبث على الطلاب"، حيث إن توفيرها عبر الإنترنت وبثها للطلبة سيكون لها تأثير إيجابي في إيجادهم للغة العربية وتطوير مهارات التفكير والتواصل وغيرها. وكما ذكر ذلك كثير من المشاركين في إجابة المقابلة، حيث ظهر من قولهم أن توفير الوسائل الحديثة لها أهمية عظيمة جداً لتسهيل وإنجاح كلا العمليتين التعليمية والتعلمية، وكما بينت هذا دراسة إسماعيل حسانين (2015 أنه يجب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مراعاة ومواكبة التقدم التقني في القرن الواحد والعشرين، مما يعنى أن الوسائل بأنواعها المختلفة المتوفرة في آن واحد من سمعية وبصرية تدعم قدرة المعلم في توصيل المعلومات، وللطلبة في تحصيلها بشكل جيد ويسر.

ج. أتت نتائج أخرى مهمة جداً من اقتراحات المشاركين لحلول التحديات مثل إثارة رغبة الطلبة للتعلم، حيث بإمكان المدرس أن يثير رغبات تعلم الدارسين؛ باستخدام مختلف المثيرات والمحفزات، وقد بينها المشاركون في هذه الدراسة أهمها: إقامة أنشطة جماعية

داخل الصف وخارجه وتشجيع الطلبة عليها بإمكانها أن تزيد رغبات تعلمهم واكتساب المهارات المهمة واللازمة في هذا الزمان، كما يقولون: (مس6): "إيجاد أفكار في كيفية تحفيز الطلاب، داخل الفصل وخارجه. إقامة المسابقات وتوزيع المعونات على الطلاب، وتشجيعهم أيضاً على تعلم اللغة العربية، ونقوي من خلالها مهارات التفكير الناقد والتواصل". ذكر ذلك مستجيبون آخرون مثل (مس1، مس6): "إقامة الحفلات والمسابقات المختلفة، ويكتسب الطلاب من خلالها مهارات التفكير والتواصل والإبداع، ونقدم لهم جوائز لمن يتقدم في هذه المسابقات الفائزين الممتازين، حتى يرى البعض أن الأمور أمور لها جدية و مهمة". أي أن عبر إقامة هذه الأنشطة، يستطيع الطلبة أن يكتسبوا من خلالها مهارات مختلفة من مهارات تعلم هذا القرن مع تطبيقها عملياً في الواقع.

ح. وكما يبين المعلمون أن رفع درجة النجاح في اللغة العربية" أصبح أيضاً من الأمور التي يحبذها الطلبة قد تكرر أكثر من ثلاث مرات، لأن له تأثيراً كبيراً في زيادة دافعية تعلم الطلبة اللغة العربية وإتقانها كما يأتي بيان ذلك في أقوالهم: "وحتى يتفاعل الطالب تفاعل إيجابي، لا بد من هذه الأمور التي ذكرنا كرفع المستوى ودرجة النجاح في اللغة العربية" (مس5). يقول مشارك آخر: "إثارة رغبة الطلبة لتعلم اللغة العربية بجدية، ورفع مستواهم فيها، لا بد من إيجاد طرق لجذب انتباه الطلاب إلى أهمية اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، لا سيما إكسابهم مختلف المهارات اللازمة في هذا القرن" (مس2، مس5، مس6). كما أن هناك من الدراسات الساقة تؤيد ذلك مثل دراسة حمد حسين (2010) حيث ذكر أهمية استخدام الوسائل التعليمية في دعم نجاح أهداف منهج اللغة العربية في جزر القمر.

الخاتمة:

كان من أهم ما تحصلت عليه هذه الدراسة من النتائج، في جانب التحديات؛ أن المعلم لم يمتلك المهارات اللازمة لهذا القرن، وأن هناك ضعف تجاوب الدولة احتياجات مجال تعليم اللغة العربية اقتصادياً وإدارياً، وضعف مستوى فهم الطلبة للعربية، وعدم تجديد المنهج وتنويع طرائق تدريسه.

أما في جانب الحلول التي أُقترحتْ من وجهة نظر المعلمين، ذكروا أمور كثيرة من أهمها: أن تهتم الدولة باللغة العربية ورفع درجة نجاح الطلبة فيها، وتوفير مختلف الوسائل التعليمية الحديثة، لا سيما تطوير التكنولوجيا؛ ليسهل على المعلمين والدارسين الحصول على المعلومات وتناولها بسهولة. كذلك مراجعة وتجديد مناهج اللغة العربية، وتدريب المعلمين عليها، والاهتمام الجاد بهذا المجال الخصب ومتابعة التطورات فيه. والاهتمام بالتوازن في وضع المنهج والتدريس بين ما هو نظري وعملي، بما يسهم في اكتساب الطلبة مختلف أنواع المهارات اللازمة لهذا القرن، الذي قد تغير فيه نمط الحياة، وتغيرت طريقة التفكير لدى الأفراد، وأن الاتصال بين الشعوب والبلدان لم يعد له حدود مكانية ولا زمنية كما سبق.

المصادر والمراجع

Boholano, H. (2017). Smart social networking: 21st Century Teaching and Learning Skills, Research in Pedagogy, Original Scientific Paper Vol. 7, Issue 1 (2017), pp. 21-29.

Fullan, M. &, Langworthy, M. (2014). *A rich seam: How new pedagogies find deep Learning*, London: Pearson.

Groff, J. (2013). *Technology-rich innovative learning environments*. Paris, France : OECD Publishing.

Mário Cruz(2016) 21st Century Skills In The Teaching Of Foreign Languages At Primary And Secondary School ,Turkish Online Journal of Educational Technology ·

Nations Unis, C. economique pour l' A. (2017). Profil 2017 les comores. Commission Économique Pour l'Afrique Bureau Sous-Régional Pour l'Afrique de l'Est.

Nicholas Hedlund-de Witt. (2013). Coding: An Overview and guide to Qualitative Data Analysis for Integral Researchers. Https//:www.academia.edu.

المراجع العربية:

حمد، ح. م. (2010). تقويم أهداف منهج تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بجزر القمر (معاهد رابطة العالم الإسلامي أنموذجاً). الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

رمزي، موهيء. (2009). فاعلية طرق تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية في جامعة الشيخ داود الفطاني الإسلامية بجنوب تايلاند. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

سيد علي، بن علي. (2010). مقترح لتطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية بدولة جزر القمر. جامعة النيلين.

منصور عبد الله بوانا. (2016). برنامج *مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية في مدارس مرحلة الأساسي الحكومية بدولة جزر القمر*. جامعة سنار.

نسرين سبحي. (2016). مدى تضمين المهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر العلوم المطور للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية م.1. *مجلة العلوم التربوية*.

ARABIC REFERENCES IN ROMAN ALPHABET

Mid, Ha. Ma. (2010). Taqwim 'Ahdaf Munahaj Taelim Allughat Alearabiat fi Almarhalat Alththanawiat Bijazr Alqamar (Meahid Rabitat Alealam Al'iislamii Anmwdhjaan). Aljamieat Al'iislamiat Alealamiat Malizia.

Ramzi, Mawhi'. (2009). Faeiliat Turuq Tadris Alnahw Alearabii Lighayr Alnnatiqin Bialerbyt fi Jamieat Alshaykh Dawud Alfatani Al'iislamiat Bijanub Tayland. Aljamieat Al'iislamiat Alealamiat Malizia.

Syd Eali, Bin Ealay. (2010). Muqtarah Litatwir Manhaj Allughat Alearabiat Lilmarhalat Al'iiedadiat Bialmadaris Alhukumiat Bidawlat Juzur Alqamr. Jamieat Alnilin.

Mansur Eabd Allah Bawana. (2016). Barnamaj Muqtarah Litadrib Muelimii Allughat Alearabiat fi Madaris Marhalat Al'asasii Alhukumiat Bidawlat Juzur Alqamr. Jamieat Sanar.

Nasrin Sabahi. (2016). Madaa Tadmin Almuharat Alqarn Alhadi Waleishrin fi Muqarar Aleulum Almutawar Lilsafi Al'awal Almutawasit Bialmamlakat Alearabiat Alsaeudiati, Majalat Aleulum Altarbawiat Ma.1. Majalat Aleulum Altarbawiat.